حضرة سيدنا الشيخ

محمد بن محمد علاء الدين البخاري الخوارزمي العطار

قدّس الله سرّه

تاج هام الأولياء الكاملين ونتاج العلماء، ثمرة شجرة العلم الرباني ونضرة وجه العالم الإنساني، محي رفات العرفان وماحي آفات الأعيان، مظهر الإرشاد الخاص والعام ومنهل الإمداد الصمداني، أدل دال على الحق للخلق وأول زائل لشوكة الباطن بالحق، تصدر في دست دولة القطبانية ونهض بأعباء الخلافة الروحانية، فأربى بما ربى نفوس أحبار إخوانه على كبار أخدانه

حتى لهج بذكره الكون أرضه وسماؤه وابتهج في عصره الدين ولا غرو فهو في الحقيقة إعلاؤه .

ولد قدّس الله سرّه سنة سبعمائة وتسع وثلاثين ونشأ في حجر والده على أجمل الأحوال ثم لما توفي والده رضي الله عنه ترك ثلاثة أنجال فخرج من ميراثه لأخويه واختار التجرد لتحصيل العلوم في مدارس بخارى حتى نبغ في جميع الفنون وبلغ منها فوق ما تتعلق به الظنون، وكان لسيدنا الشاه النقشبند قدّس سرّه العزيز بنت صغيرة، وفي إحدى الليالي

خوطب سيدنا شاه النقشبند بالهاتف الرباني : يا فرد العرش زوج إبنتك قبل الفجر وإن لم تفعل تعزل من مقامك.

وكانت في تلك الليلة قد بلغت إبنة سيدنا الشاه النقشبند المحيض، فهب سيدنا الشاه مرتعباً وبدون أن يعتمر قلنسوته أو ينتعل مداسه، توجه إلى مدرسة العلم الشريف في مسجد بخارى وقرع باب غرفة سيدنا علاء الدين البخارى ودخل عليه فلم يجد في حجرته غير خلق حصير ينام عليه وأخرى يتوسدها وأبريقاً مكسوراً يتوضأ منه، ووجده قابعاً على حصيرة مستغرقاً بقراءة المصحف الشريف وتفسيره، فناداه سيدنا الشاه فلم يجبه فوكزه سيدنا الشاه النقشبند بالقوة المعنوية فتنبه سيدنا علاء الدين وحضر من إستغراقه وتفاجأ بأستاذه بدون عمامته أو حتى قلنسوة على رأسه فأنكب على قدميه فقبلهما وجعل رأسه عليهما، ثم سأله ما الأمر يا سيدي ؟ فقال له سيدنا الشاه النقشبند قدّس الله سرّه : يا ولدي هل تريد أن أعزل من مقامي ؟ فأجابه سيدنا علاء الدين : فداؤك روحي يا سيدي فقال له الشاه : إن لي بنتاً بلغت اليوم والله تبارك وتعالى قد أمرني أن أنكحك إياها، وكان سيدنا الشاه النقشبندي ثرياً جداً حتى كان أغنى من ملوك بلاد ما وراء النهر، فخجل سيدنا علاء الدين وقال له : هذه لسعادة عظيمة أسعدني الله عز وجل بها غير أنني لا أملك ما أنفق في ذلك وحالي كما رأيتم، فأخرج سيدنا الشاه سبعة دراهم من الفضة ودفعها لسيدنا علاء الدين وقال له : هاك

مهر إبنتي، وما كتب الله لكم من الرزق يأتيكم إن شاء الله فلا تتفكر في ذلك، أسرع يا ولدي وأحضر إثنين من الشهود وكاتب من طلبة العلم ليعقد لك النكاح، يتفضل حضرة مولانا سلطان الأولياء الشيخ عبد الله الداغستاني قدّس الله سرّه، كان بإمكان الشاه أن يقول له : زوجتك إبنتي، ويجيبه سيدنا علا الدين : وأنا رضيت، ثم يجريان العقد، ولكن لشدة حرص سيدنا الشاه النقشبند للشرع الشريف أمره أن ينادي للشهود الثلاث محافظاً على شرع رسول الله ε وإحياء لسنة النبي ε وليعلم بين القوم أن علاء الدين قد تزوج بإبنة سيدنا الشاه النقشبند . وبعد عقد القران عمد سيدنا علاء الدين في حجرته إلى عجن أربعة أرغفة وخبزها وإلى طهو بعض الحساء .

وفي هذه الأثناء عاد سيدنا الشاه النقشبند إلى داره وقد كان الوقت قد قارب الثلث الأخير من الليل فوجد إبنته وكانت من الزهاد مستقبلة الكعبة مستغرقة بالتأمل والحضور بحضور الله تعالى، فناداها سيدنا الشاه فلم تجب إلى أن وكزها بالقوة المعنوية كما فعل مع سيدنا علاء الدين حتى تنبهت، وقالت لوالدها لماذا أنت بهذا المظهر يا أبي ؟ فقال لها إذا لم تقبلي بأمري أصبح في هذه اللحظة من الهالكين .فأجابته : فداك روحي يا أبي . قال لها : أتعرفين مريدي علاء الدين، فأجابته بنعم، وهنا اشتدت حمية سيدنا الشاه، كيف تعرفينه ؟ قالت : من كثرة مدحك لزهده كنت أتحرى أن أرى صاحب هذا الزهد . فقال لها : هذا مهرك وأعطاها

السبعة دراهم من الفضة، إذهبي إلى ولدي علاء الدين فلقد زوجتك له، فما كان منها إلا التسليم والرضى وتوجهت في الحال إلى غرفة سيدنا علاء الدين في مدرسة المسجد، ودخلت عليه لتجده منهمكاً بطهو الطعام، فسألته عما يفعل فقال : إنني أخبز أربعة أرغفة وأطهو الحساء إحياءً لسنة المصطفى ε لإشارته أن طعام العروسين ليلة زفافهما يتجلى عليه بتجلي الثمان جنان، فقالت : نحن إثنان وأرى أربعة أرغفة فقال لها : واحد لك وواحد لي وواحد أتصدق به وواحد أدخره للغد، فقالت: سبحان الله يا علاء الدين، كم تعشق قلبي لرؤيتك عندما كان يمدح زهدك والدي في إرشاده ولكنني أرى الآن حالك عكس ما قد قيل عنك، عندها صلى سيدنا علاء الدين ركعتين شكراً لله، وقال لها فوالله كم كا ن يتكلم والدك عن زهدك، فقد وجدتك فوقه وما خبزت الرغيف الرابع إلا إمتحاناً لمعرفة مدى زهدك . حيث كان غالباً ما يتكلم سيدنا الشاه لسيدنا علاء الدين عن إبنته لعلمه ما نقش في اللوح المحفوظ من إقترانهما واستمر العروسين يتذاكران في مناقبهما حتى آذان الفجر، وبعد أداء الصلاة جلسا لإكمال أورادهما إلى أن أديا ركعتي الإشراق ملتفتين عن الشهوة مستغرقين في حضور الله ورسوله ε وبعد طلوع الشمس أرسل سيدنا الشاه قدّس الله سرّه خادمه،مستدعياً لهما لحضوره، فلما مثلا في حضرته بارك لهما زواجهما وقال لسيدنا علاء الدين : أصبحت الآن ذو الجناحين ولدي بالظاهر وولدي بالباطن، وأمره بالخروج من المدرسة ليمكث في الزاوية متفرغاً للأوراد والأذكار، وفي اليوم الثاني أعطاه طبقاً مملؤاً تفاحاً وأمره أن يحمله

على رأسه ويجوب الأسواق والأماكن كلها حافي القدمين ينادي بأعلى صوته :"يا تفاح، يا تفاح، ..." حتى يبيعه.(حيث الطريقة ما رآه الشيخ). فوضع الطبق على رأسه ودخل السوق وهو يقول يا تفاح ....، فلما رآه أخواه وكانا من أولي المكانة والإحترام غضبا لذلك أشد الغضب، فبلغ سيدنا شاه النقشبند قدّس الله سرّه خبر غضبهما فأمره أن يذهب بطبق التفاح فيضعه قريباً من محل أخويه ويبيعه ففعل كما أمره، وأقام على ذلك مدة، ثم أتى به إلى حضرته وجعله في زاويته ولقنه الذكر الخفي، وكان قدّس الله سرّه يقربه في بداية حاله إليه فسأله بعض خواص أصحابه عن ذلك حذراً من أن يأكله الذئب ورجاء أن يصير مظهراً عظيماً، وقال قدّس الله سرّه : قال لي الشيخ محمد راهين يوماً : كيف قلبك ؟ فقلت لا أعرف، فقال أما أنا فإني أراه كالقمر ليلة ثلاثة، فذكرت ذلك لسيدنا شاه النقشبند قدّس الله سرّه فقال : هذا بالنظر إلى قلبه، وكان وقتئذ واقفاً فوضع قدمه على قدمي فغبت عن نفسي فرأيت جميع الموجودات منطوية في قلبي، فلما أفقت، قال : إذا كان القلب هكذا فكيف يتسنى لأحد إدراكه ؟ وقال سيدنا الشيخ عبيد الله أحرار قدّس الله سرّه إن الشيخ محمد بارسا قدّس الله سرّه كثيراً ما كان يحصل له الغيبة وقت المراقبة، الإستحضار، بخلاف الشيخ علاء الدين العطار قدّس الله سرّه فإنه كان من أهل الصحو وهو أتم من الغيبة وأكمل.ثم إن سيدنا شاه النقشبندي قدّس الله سرّه أخذ يربيه أولى تربية بالرياضات والخلوات والمجاهدات ويرقيه أعلى ترقية ويهيئه للدخول إلى حضرة القرب والوصول والعروج في بروج العرفان

والخروج من الفرق إلى مقام الفرقان إلى أن صار فرداً في بابه من بين سائر خاصة أصحابه الوارثين لأذواقه وأحواله العالية . وقد أمره في حياته بتربية بعض مريديه، وقال قدّس الله سرّه في حقه : أنه خفت أثقالي وظهر لي ما ظهر ببركة صحبته وحسن تربيته . إلى أن قال سيدنا الشيخ علاء الدين قدّس الله سرّه : إن لي بعون الله تعالى وبركة سيدنا شاه النقشبند قوة لو توجهت إلى جميع الخلائق لجعلتهم من الواصلين . واختلف علماء بخارى في إمكان رؤية الله تعالى فمنهم من نفى ومنهم من أثبت، وكانوا جميعاً من مخلصي الشيخ قدّس الله سرّه فأتوا إليه وقالوا له : إنا رضيناك حكماً علينا في هذه المسألة، فقال للنافين : أقيموا في صحبتي ثلاثة أيام متطهرين ولا تتكلموا بشيء ما أصلاً أجبكم . فلما مضت ثلاثة أيام حصل لهم حال قوي فصعقوا فلما أفاقوا جعلوا يقبلون قدمه الشريف وقالوا آمنا أن الرؤية حق، ثم لم ينقطعوا عن خدمته والمثابرة على تقبيل مبارك عتبته .

⇦ ومن إرشاداته أنه يقول المقصود من الرياضة إنما هو نفي العلائق النفسانية والتوجه إلى عالم الأرواح والحقيقة .

⇦ وقال قدّس الله سرّه المراد من السلوك أن يدع السالك باختياره كل علاقة دنيوية تحجبه عن الله تعالى، وإذا أنسى الله تعالى المريد الملك والملكوت فهو الفناء، وإذا أنساه الفناء فهو فناء الفناء .

⇦ وقال قدّس الله سرّه : على المريد أن يفوض أموره إن دينية وإن دنيوية، كلية أو جزئية، لإختيار المرشد وتدبيره بحيث لا يكون له أدنى إختيار معه أصلاً، وعلى المرشد أن يفحص عن أحواله فيهتم بإصلاحها ويأمره بما ينفعه في معاشه ومعاده فيقتدى به .

⇦ وقال النفع في زيارة قبور المشايخ على قدر معرفتك بهم .

⇦ وقال قدّس سرّه : السكوت ينبغي أن لا يكون خالياً عن ثلاثة أشياء : حفظ الخواطر، والتوجه على الذكر، أو مشاهدة أحوال القلب .

⇦ وقال قدّس الله سرّه : أحسن الأعمال في التربية، المؤاخذة على الخواطر . وكان سيدنا الشيخ علاء الدين قدّس الله سرّه في آخر حياته يشكو من الإشتغال بتربية الخلق ويقول إنهم لا يراعون ما يحصل لهم، فالإبطاء من القابلية فيجدّون ويضيّعون ولا يتقيّدون، ومن أين جاء لا يعلمون.

⇦ وقال : رؤية أهل الله تعالى سنة مؤكدة، في كل يوم أو يومين مع رعاية الأدب، فإن بعدت الشقة بينك وبينهم فأكتب إليهم كل شهر أو شهرين جميع أحوالك، ولا تترك التوجه إلى أرواحهم لئلا تنقطع عن نظرهم . وقال أنا أضمن لكل من دخل هذا الطريق مقلداً أن يصير محققاً .

وقد زار ضريح سيدنا شاه النقشبند رضي الله عنه قبل وفاته بسبع سنين ومعه زمرة من أصحابه فرأى أحدهم خيمة قد ضربت، قال : وعلمت أن هذه الخيمة لرسول الله ε فجاء سيدنا شاه النقشبند قدّس الله سرّه ومعه الشيخ علاء الدين إلى هذه الخيمة لزيارته ε وخرجا بعد ساعة فرحين شاكرين وسيدنا شاه النقشبند يقول أكرمني الله بأن أشفع إلى مائة فرسخ من جهات قبري الأربع والشيخ علاء الدين إلى أربعين فرسخاً وأحبائي وأتباعي إلى فرسخ .

وعندما دخل في مرضه الأخير أوصى لأصحابه لا تقلدوني بما يصدر مني من التفرقة الظاهرة بل عليكم بالجمعية ظاهراً وباطناً، وإلا تحصل لكم التفرقة الحقيقية، وكان مدة مرضه يتكلم بالوصايا تارة، والحكمة تارة، والدعاء للحق آونة، والرضى والمحبة والوجد آونة،

وفي اشتداد المرض، قال : إني خدمت رجلاً قوياً صورة ومعنى وكان كثيراً ما يقول هل من مزيد ويخاطب روحانية سيدنا شاه النقشبند قدّس الله سرّه وتخاطبه، وتكلم يوماً في أحوال سفر الآخرة والإقامة في الدنيا، وكان ذلك قبل مرضه بخمسة عشرة يوماً فقال إني إخترت السفر للآخرة ولا أرجع عنه .

ابتدأه المرض ثاني يوم من شهر رجب وأنتقل إلى بحبوبة الفردوس عشاء ليلة الأربعاء لعشرين خلت منه في سنة ثمانمائة وإثنتين ودفن في جفانيان بلدة من أعمال بخارى، ومقامه يقصد ويستغاث به رضي الله عنه وأرضاه . آمين .

وله خلفاء وعلماء أعلام كثر، ومن أهمهم من رباه فأحسن تربيته وسلكه ووقف على أحواله وأكمل له الخلوات والرياضات ليورثه سرّه الأعظم والنفس القدسي ليسري إليه سر هذه النسبة الشريفة للطريقة العلية، سيدنا يعقوب التشرخي قدّس الله سرّه آمين .

سيدنا علاء الدين البخاري

حياته المعنوية قدّس الله سرّه

سيدنا الإمام الأشهر والغوث الأكبر علاء الدين إسمه محمد بن محمد بن محمد لقبّه الصدّيق الأكبر بعلاء الدين .

ولد في قرية تدعى خوارزم في الأول من شهر رجب شهر الله الحرام سنة 735 هـ وقت آذان العشاء ، وإنتقل ليلة الأربعاء في العشرين من شهر رجب الحرام في فارس في قرية تدعى " فرسة" ودفن فيها وهو في طريق رجوعه من الحج ، وهذه القرية كانت في النجاسة غاية

لكون أهلها من المجوس الفرس ، فدفن جسمه المبارك فيها ولكن روحانيته إنتقلت واستقرت في مقامه في بلد تدعى "جغانيان" وكان ذلك في سنة 802 هـ ، فقبره الحقيقي مخفي حتى عن بعض الأولياء لأنه قد طلب من الله تعالى الخفاء ، وإن ما يزار إليه الآن فهو مقامات ومشاهد له والحقيقة أنه إنتقل في "فرسة"ودفن فيها.وكان دأبه أن يجبـر ويتحمل المصاعب والمشقات والمرض

عن كل الموحدين ، ففي بداية حاله كان يحمل من المريدين المشقات والأمراض .

بدايته : حين كان في التاسعة من العمر سلمته أمه إلى المعلم الذي ألحّ عليها أن تعطيه هذا الولد فأجابته ، وفي ضمن ثلاثة أشهر علّمه التفسير والحديث بالوجه العادي إلى أن رأى المعلم حضرة رسول الله ε قائلاً له : بلغ هذا الولد رتبة الإجتهاد ، فأستيقظ متعجباً ودعى ذاك الولد عنده ، فرآه يقرأ صحيح البخاري ومسلم حفظاً بأسانيده ورواته ، ويخرج من فمه الشريف ثلاثة أنوار وقت قراءته كل حديث ، فتعجب المعلم غاية التعجب وسأله

عن تلك الأنوار الثلاثة ، فقال الولد له أمّا النور الأول فنور ولايته والنور الثاني نور نبوته والنور الثالث نور رسالته ε ، فقال المعلم له فمن أين حصل لك هذه العلوم ؟ قال : سألت الله تعالى أن يجعل

لي علم العلوم تحت نظر أكبر المشائخ على الإطلاق فأتاني فقير وبيده رغيف فأعطاني إيّاه وقال لي يا ولدي أنت على قدم الكليم موسى عليه السلام وأجاب الله تعالى دعائك ،

ثم رأيت شاه النقشبندي قدّس سرّه في المنام وكأننا في غور ثور وللنقشبندي عمامة سوداء ، وهناك كان رسول الله يتكلم معه بلا واسطة ثم قرأ رسول الله ε آية المبايعة وقال أنا شيخك بواسطة هذا وأهب لك إرثاً من علومي الظاهرة وقرأ عندي الحديث ثمّ قال لي لا حاجة لك بعد الآن إلى المعلم ، ثمّ قال النقشبندي أتعرفني فقلت لا أعرفك فقال : أنا بهاء الدين النقشبندي قدّس الله سرّهما الذي هو واسطة لكّل إحسان وخير ، فتيقظت فلم أجد بعدها لذة لشيء ما وكنت على هذا الحال نحو شهر ونصف ، ثم إذا كنت في صلاة الأوابين أتاني النقشبندي من جهة القبلة وقرأ آية (**تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنْ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ**)(السجدة 16) وقال أذنت لك في بث علومك ، فهذه المذكورات ما وقع وما صدر في حقي وحصل لي من العلوم ، ثم قال إن شاء الله تعالى أعرفه فقصدا الذهاب إلى بخارى فوصلا مقابر خوارزم فقال له المعلم أدع لهؤلاء المقبورين فدعى لهم

فارتفع العذاب عنهم بالكليّة ونزلت الرحمة عليهم مكان العذاب ، وكانت أمه مدفونة في تلك المقابر رحمها الله تعالى ، فلم يعمل لأجلها عملاً آخر .

ثم صاحبهما طالب من طلاب مدرسة تلك القرية وحين اقتربوا إلى قصر عرفان مشى علاء الدين أمامهما ودخل بهما إلى حجرة النقشبندي بعد طلب الإذن بالدخول فأستقبلهم النقشبندي قدّس الله سرّه مخاطباً لعلاء الدين ألست ذلك الرجل الذي كنت بينك وبين الرسول ε وقت المبايعة ! قال علاء الدين كونك هو ظاهر جليّ ثم أراه الخلاء (أي المرحاض) فقال لأي سبب هذه الإرائة هل لأجلي ام لسبب آخر فقال النقشبندي إرآئة الخلاء ساعة نـــزول الضيف من سنن المرسلين ثم أتاهم بطعام ودعى بعده لأجله (أي لأجل علاء الدين) فحينئذٍ إنكشف له جميع مقابر الأنبياء فقال هذا دعاء الطعام، أمّا الدعاء الحقيقي سيكون لأجلك ثم دعى له بالحقيقة فحصل له الفناء الصوريّ وهو مقدمة الفناء الحقيقي ، ثم إنّ علاء الدين فنى في روح الخواجه النقشبندي قدّس سرّه ووقع في حال السكرة ثم دعى لأجل المعلم والطالب فحصل لهما الفناء أيضاً وعندما حانت الصلاة ذهبوا إلى الجامع للصلاة وبقي علاء الدين في الحجرة سكراناً ، فخطر في قلب المعلم كيف يجوز فوات الصلاة فقال النقشبندي إنّه في هذه الحالة من السكر غير مكلف ، ثم قال للمعلّم إن كنت ترغب أن تكون من خدمائي تخدم في هذه البلدة سنة كاملة خدمة تنظيف الخلائات وهذه

الخدمة هي جزاء كونك معلماً ولم تدخل وتسلك في طريقة من الطرائق السبعة ، فقبل المعلم تلك الخدمة ثم بعد تمام السنة أدخله في مريديه وأتباعه.

وإن علاء الدين لمّا صحا من سكره أذن له للإرشاد في الطرائق وأرى له حجرة من المدرسة ليسكن فيها فسكن فيها تسع سنين وفي تلكم السنين التسع كان تحته وفي نفس الوقت فراشه حصير بالي وتحت رأسه لبنة ، وللوضوء زجاجة مكسورة ولباسه عتيق بالي ولم يكن له شيء سواهم والحاصل لم تكن قيمتهم كلهم خمسة دراهم ، وهو يدرس ويعلم ألف وخمسماية طالب علم ويقرأ لهم أربعة دروس وفي كل درس يختم القرآن الكري م ويعطي ثوابه إلى أرواح المصنفين والشارحين والواقفين على الحواشي والأساتذة ويختم القرآن الكريم ويعطي ثوابه

إلى أرواح الأنبياء وشهداء أحد والتابعين والأئمة الأربعة بذكر أسمائهم بالتفصيل ، ويحضر عنده في ذلك الوقت روحانية سيدنا الإمام الشافعي رضي الله عنه لكون علاء الدين في مذهبه ويقرأ

له الموطأ ، وكان يسمع مناجاة الإمام الشافعي من العرش الأعلى وكأنه يناجي عنده ، ولم ينقص من نسله مرشدان في كل عصر وإلى يوم القيامة ببركة دعاء الإمام الشافعي له وفي يوم من الأيام خرج سيدنا شاه النقشبندي قدّس سرّه بعد العشاء من حجرته المباركة قاصداً

تلك المدرسة إلى أن انتهى إلى حجرة علاء الدين قدّس سرّه فوجده قاعداً على ركبتيه يبكي من الخشوع وهو خائض في تفسير القرآن الكريم فلما دخل عليه ولمّا لم يشعر به حركه بقوة المعنوي فأنتبه إلى أستاذه ووقع في حياء شديد لعدم إستطاعته أن يبسط ش يء ليجلس عليه النقشبندي ، فقال له سيدنا شاه النقشبندي قدّس سرّه لا تستحي أنت ولدي وهذا الفقر والفقد إرث أبينا أبي بكر الصّديق رضي الله تعالى عنه ، ثم قال له أتيتك لأمر إن قبلته، فقاطعه علاء الدين قائلاً إشارتك أعلى وأقدم وألذّ عندي من نعيم الجنان الثمانية ، فقال له يا ولدي إنّ لي بنتاً قد تمّ لها الليلة خمسة عشرة سنة من العمر فأطلب أن تعقد القران عليها وتتزوجها وهنالك خجل سيدنا علاء الدين خجلاً لا مثيل له . واستحى حياءً لا وصف له ولم يقدر على الكلام وردّ الجواب له، ثمّ قال له إنّ ر سول الله ε قد أبصرني إياك فإن أخرت القبول والجواب فأصير ممن يخالف سنة الحبيب ε لأنها في هذه الساعة قد أكملت الخامسة عشر ، فإن وقع التأخير ولو لحظة بتجاوز الحد الزمني لذاك الأمر فيكون ذلك عدم الإقتداء بالسنة المطهرة ، فأجاب علاء الدين إنيّ لراض ، ثم قال النقشبندي قدّس سرّه نِعمَ ا لتقوى تقوى علاء الدين أعلا الله تعالى درجاتهم دائماً ،فأعطى له قدر ما يصحح النكاح من المهر وأمره بإحضار الشهود وعاقد النكاح لإكمال أمر الشريعة المحمدية الغراء المطهرة ، وحضروا أرواح الأنبياء للتهنئة لهذا الزواج ، ثم أذن له الإذن المطلق وعزله عن التدريس وأج لسه على سجادة الإرشاد، وأقام مقام علاء الدين للتدريس ذلك الطالب الذي حضر معه .

وكان علاء الدين لا يتكلم لأحد إلا بعد قراءة القرآن ثم قال النقشبندي قدّس سرّه لم أرَ مثله في التقوى ومن رآه يفارق عن قلبه حب الدنيا والآخرة ، ولو نظر صبيّ إلى وجهه ينعكس له العلوم جميعاً ويصير من حملة القرآن الكريم وعدد تلكم الصبيان إثنى عشر ألف صبيّ وصاروا كلهم مأذونين بالإذن المطلق .

وأمّا نهاية حاله : كان كلّ من رآه يصير زاهداً عمَّا في عرش الرحمن من العوالم الغير المتناهية ومن نعم الجنان وغيرها ، وهذا هو الزهد الحقيقي المعتبر عند أهل الحقيقة الكمّل دون باقي نِعمَ الدنيا .

ويتفضل حضرة مولانا سلطان الأولياء قدّس سرّه فلو وقع أي حصل في شهر رجب شهر الله إرشاد وعهد يكون أقوى وأنفع مما يقع ويحصل في غيره من الزمن ولكون ولادته أي علاء الدين وإنتقاله كان في شهر رجب شهر الله تعالى حصل كل ذلك المذكورات .

والآن من نسله مرشدان أحدهما يدعى محمد المنير وهو في التاسع والعشرين من العمر ويسكن ويقيم في هندستان والآخر إسمه محمد الصادق سنه سبعة وثلاثين عاماً

والموعود له بالانية وله الإذن في الطرائق الأربعة إلاّ في النقشبندية، ولشهر رجب خاصية في إفادة المريدين والمريدات إذا تأدبوا فيه .

شمائله: لحيته مائلة إلى الحمرة ، لونه لون البّر ، جسمه طويل جداً لكنه ضعيف مثل المريض ، عيناه رامدتان ، صوته رقيق لكنه مثل صوت داود عليه السلام ، ولو سمع صوته أحد من

الناس كان يسكر ولا يقدر على العبادة حتى يصحو، والعوام الذين يسمعوا صوته يقعوا في دهشة وحيرة بحيث يبقوا كذلك نحو خمسة أو ستة أيام ، وقوته أي طعامه أكثر الأوقات كان التفاح ، ولمّا قرب إنتقاله من الدنيا أتى باربع زجاجات وقال من كان عندي في مرض الموت فليصبّ

عليّ الماء من واحدة منها ليكون له حسن الخاتمة .

وكان البدلاء يأخذون تلكم الزجاجات ويتبركون بها ويقربون إلى مقام النجباء بسببها والحمد لله رب العالمين ومن الله التوفيق .